اسم المقرر

العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة

د. محمد عبد الحميد القطاونة

جامعة الملك فيصل

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

المحاضرة السادسة

عناصر المحاضرة

- نواقض الإيمان القولية والعملية

نواقض الإيمان

معنى النواقض

في اللغة : النقضُ في البناء والحبل والعهد ، وغيره ضد الإبرام ، أي هو : الحلُّ، والإزالة والإبطال .ومنه قوله تعالى :

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾الآية النحل91 ، وقولـه تعالى :(الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ) الرعد 20 : ، وقول النبي ﷺعائشـة رضي الله عنها" : لولا أن قومك حديث عهد بكفر لنقضت الكعبـة " ..رواه البخاري.

وفي الاصطلاح : عُرّفت بأنها " : مبطلات الإسلام ؛ وسُميت نواقض لأن الإنسان إذا فعل واحداً منها انتقض إسلامه ودينه ، وانتقل من كونه مسلماً إلى كونه كافراً." وعُرّفت - أيضا - بأنها " اعتقادات ، أو أقوال ، أو أفعال تزيل الإيمان وتقطعه."

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله : - فنواقض الإسلام ، وهي الموجبة للردة ، تسمى نواقض ؛ والناقض يكون قولاً، ويكون عملاً ، ويكون اعتقاداً ، ويكون شكا. فقد يرتدّ الإنسان بقول يقوله ، أو بعملٍ يعمله ، أو باعتقاد يعتقده ، أو بشك يطرأ عليه، وهذه الأمور الأربعة كلها يأتي منها الناقض الذي يقدح في العقيدة ويبطلها.

وتسمى هذه النواقض كذلك : أسباب الردّة ، أو أنواع الردة . ومعرفتها مهمة جداً للمسلم من أجل أن يتجنبها ويحذر منها

فهذه النواقض المقصود بها ما يخرج من الملة وينقل عن الإسلام ، فيدخل فيها :

1. **الشرك الأكبر :** وهو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله ، كدعاء غير الله، والتقرب بالذبائح والنذور لغير الله من القبور والشياطين والجن ، وكرجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات .

وهذا الشرك مخرج من الملة ، وصاحبه مخلّد في النار إذا مات ولم يتب منه ، وهذا النوع من الشرك محبط لجميع الأعمال.قال تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً**)

-2**الكفر الأكبر** : وهو مخرج من الملة ، وصاحبه مخلّد في النار إذا مات عليه .قال تعالىَ :(**وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**)

-3**النفاق الأكبر :** وهو النفاق الاعتقادي بأن يظهر صاحبه الإسلام ، ويبطن الكفر وهو مخرج من الملة ، وصاحبه في الدرك الأسفل من النار

وهذا النفاق ستة أنواع :

1. تكذيب الرسول . ﷺ
2. تكذيب بعض ما جاء به الرسول .ﷺ
3. بغض الرسول . ﷺ
4. بغض بعض ما جاء به الرسول .ﷺ
5. المسرّة بانخفاض دين الرسول .ﷺ
6. الكراهية لانتصار دين الرسول () ﷺ

فليس المقصود بالنواقض ما يدخل في الشرك الأصغر كيسير الرياء، أو الكفر الأصغر كالحلف بغير الله، أو النفاق الأصغر كمن عادته الكذب في الحديث أو خيانة الأمانة، أو الغدر، التي لا تُخرج من الملة ولا تنقل عن الإسلام ، بل تُنقص الإيمان وتوجب العقوبة إلا أن يتوب صاحبها غير أنّه لا يخلّد في النار ، كما تُحبط العمل الذي تقترن به ولا تحبط جميع الأعمال.)

ونواقض الإيمان تنقسم إلى :

أولاً :- نواقض اعتقادية

ثانياً :- نواقض قولية وعملية

أولاً : نواقض الإيمان الاعتقادية :

❖ **1. الشرك بالله تعالى (من الناحية العقدية) أي : الشرك الاعتقادي :**

باعتقاد أن ما سوى الله يستحق أن يُدعى أو يذبح له .

باعتقاد أن ما سوى الله له تصرف معيّن في الكون .

باعتقاد أن أحداً سوى الله له اطلاع على الغيب، كالكهنة وغيرهم.

❖ **2. الجحود والتكذيب بشيء من الفرائض والواجبات:**

قال الإمام ابن بطة) : كل من ترك شيئاً من الفرائض التي فرضها الله في كتابه أو أكدها رسول الله. في سنه ، على سبيل الجحود والتكذيب بها ، فهو كافر بيّن الكفر

❖ 3. استحلال أمر معلوم من الدين بالضرورة تحريمه :

من اعتقد حلَّ شيء أُجمع على تحريمه ، وظهر حكمه بين المسلمين، وزالت الشبهة) : قال الإمام ابن قدامة فيه للنصوص الواردة فيه كلحم الخنزير ، والزنا ، وأشباه هذا مما لا خلاف فيه ، كفر

❖ 4. الشك في حكم من أحكام الله عز وجل كتكفير المشركين وإبطال مذهبهم، أو في خبر من أخباره:

وكمن يشك في صدق النبي وفي بعض أخباره الثابتة عنه، أو في حكم شرعي ثابت :كالحكم ببطلان أديان الكفار قاطبة ، أهل الكتاب وغيرهم.

قال القاضي عياض : من أضاف إلى نبينا الكذب فيما بلّغه وأخبر به ، أو شكّ في صدقه ...فهو كافر بإجماع (إلى أن قال) : ونكفّر من دان بغير ملّة المسلمين من الملل ، أو وقف فيهم، أو شكّ ، أو صحّح مذهبهم ، وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده ، واعتقد إبطال كل مذهب سواه ، فهو كافر بإظهار ما أظهره من خلاف ذلك.

اعتقاد أن بعض الناس لا يجب عليه اتباع النبي ﷺ، وأنه يسعه الخروج عن شريعته:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية) :من فضل أحدًا من المشايخ على النبي ﷺ، أو اعتقد أن أحداً يستغني عن طاعة رسول الله ﷺ، استتيب .

❖ 5. الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به:

فالإيمان لما كان خضوعاً واستجابةً وقبولاً لدين الله ، عُدّ الإعراض الكلي عن هذه الأمور ناقضاً للإيمان ومفسداً له . وهذا الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به هو تَوَلٍّ عن طاعة الرسول ﷺ، وامتناع عن اتباعه ، وصدودٌ عن قبول الشريعة بالكلية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : قد تبيّن أن الدين لابدّ فيه من قولٍ وعملٍ ، وأنه يمتنع أن يكون الرجل مؤمناً بالله ورسوله بقلبه ، أو بقلبه ولسانه ، ولم يؤد واجباً ظاهراً، ولا صلاة، ولا زكاة، ولا صياماً، ولا غير ذلك من الواجبات .وقال ابن القيم : كفر الإعراض : أن يُعرض بسمعه وقلبه عن الرسول ﷺ لا يصدّقه ولا يكذّبه، ولا يواليه ولا يعاديه، ولا يصغي إلى ما جاء به ألبتة "

❖ 6- الإباء والاستكبار:

وهو كفر من عرف صدق الرسول ﷺ، وأنه جاء بالحق من عند الله ، ولم ينقد له إباءً واستكباراً، وهو الغالب على كفر أعداء الرسول ﷺ

فهذا فيه مناقضة لعمل القلب المؤمن الذي هو الانقياد والاستسلام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية) :كلام الله خبرٌ وأمرٌ ، فالخبر يستوجب تصديق المخبر ، والأمر يستوجب الانقياد له والاستسلام ، وهو عمل في القلب جماعه الخضوع والانقياد للأمر .

ثانياً : نواقض الإيمان القولية والعملية :

أ- نواقض الإيمان القولية :

1. القول بقدم العالم : ومعناه أن هذا الكون لم يزل موجوداً مع الله ، ولم يتأخر عنه ، وخلاصته أن الله تعالى ليس خالقاً لهذا العالم .

2. السبّ ، ومنه :

- ✓ سبّ الله تعالى.
- ✓ سب النبيّ ﷺ.
- ✓ سب أحد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : من اعتقد الوحدانية في الألوهية لله سبحانه وتعالى ، والرسالة لعبده ورسوله ، ثم لم يُتبع هذا الاعتقاد موجبه من الإجلال والإكرام ، الذي هو حال في القلب يظهر أثره على الجوارح ، بل قارنه الاستخفاف والتسفيه والازدراء بالقول ، أو بالفعل ، كان وجوده ذلك الاعتقاد كعدمه ، وكان ذلك موجباً لفساد ذلك الاعتقاد ومزيلاً لما فيه من المنفعة والصلاح

3. الاستهزاء ، ويندرج تحته: أ. الاستهزاء بالله ب. الاستهزاء بالقرآن العظيم.

والاستهزاء على نوعيْن:

-الاستهزاء الصريح : ويكون بالألفاظ الصريحة كوصف الدين بالأخرق، وكتسمية أهل الدين بأهل الديك بالكاف

- الاستهزاء غير الصريح : ويشمل غمز العين، وإخراج اللسان، ومدّ الشفة عند تلاوة القرآن أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

4. إنكار معلوم من الدين بالضرورة، مثل:

إنكار الكتب المنزلة على الأنبياء، وإنكار الملائكة، وإنكار الجّن، وإنكار البعث، وإنكار الوعد والوعيد.

5. ادّعاء النبوة .

6. ادعاء علم الغيب كالتنجيم والكهانة والعرافة.كمن يجعل تعلم علم النجوم سبباً يدّعي به علم الغيب، فيستدلّ بحركاتها وتنقلاتها وتغيراتها على أنه سيكون كذا وكذا؛ لأن النجم الفلاني صار كذا وكذا، مثل أن يقول : هذا الإنسان ستكون حياته شقاءً ؛ لأنه وُلد في النجم الفلاني، وهذا حياته ستكون سعيدة؛ لأنه وُلد في النجم الفلاني.

فهذا اتخذ تعلم النجوم وسيلة لادعاء علم الغيب، ودعوى علم الغيب كفر مخرج عن الملة

ب- نواقض الإيمان العملية :

1. الشرك في عبادة الله عز وجل أي الشرك بالعمل : بأن يتقدم لغير الله بأنواع العبادات التي هي حق الله وحده، كالركوع والسجود والنذر والذبح .
2. السحر :هو في اللغة ما خفي ولطُف سببه .وفي الشرع هو قسمان:

القسم الأول : عُقد ورقى، أو قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريد به ضرر المسحور.

القسم الثاني : أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور وعقله وإرادته وميله، فتجده ينصرف ويميل عن أشياء وأشخاص إلى أشياء وأشخاص أخرى.

والأول :- شرك يكفر فاعله؛ لأن فيه استعانة بالشياطين بطاعتهم والتقرب إليهم بفعل الكفر، وذلك لتسليطهم على المسحور.

والثاني:- عدوان وفسق لا يكفر فاعله ، لكنه عاص لله متعدٍّ لحدوده، معتدٍ على عباده (.

3. الاستهانة بالمصحف ، وتلويثه بالنجاسات أو دوسه بالأقدام.

تمت بحمد الله